الأداء الوظيفي الأسري المدرك لدى المراهقين بالمرحلة الثانوية في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية

(دراسة مسحية)

إعداد

خلود محمد عبد الله محمد

إشراف

أ.د هبه محمود أبو النيل
أستاذ علم النفس الاجتماعي
وعميد كلية علوم ذوي الاحتياجات الخاصة سابقًا
جامعة بني سويف

أ.د محمد مصطفى طه
أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية
ووكيل كلية علوم ذوي الاحتياجات الخاصة سابقًا
جامعة بني سويف

المستخلص: هدف البحث إلى الكشف عن الفروق في الأداء الوظيفي الأسري المدرك لدى المراهقين بالمرحلة الثانوية في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية تعزى لمتغيري النوع والعمر الزمني، وتكونت عينة الدراسة الأساسية من(٣٠٠) من المراهقين بالمرحلة الثانوية، ممن تراوحت أعمارهم بين (١٥– ١٨) عامًا بمتوسط حسابي قدره (١٦.٩٥) وانحراف معياري قدره (٠.٩٢)، ولجمع البيانات، تم إعداد مقياس الأداء الوظيفي الأسري المدرك (إعداد: الباحثة)، وأسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بُعدي التفاعل الأسري وحل المشاكل والصراعات الأسرية بين متوسطي درجات الذكور والإناث في اتجاه الإناث، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في بُعدي التفاعل الأسري وحل المشاكل والصراعات الأسرية بين متوسطي درجات من يقع أعمارهم الزمنية بين ١٥ إلى أقل من ١٧ عام، ومن يقع أعمارهم الزمنية بين ١٧ إلى ١٨ عام في اتجاه من يقع أعمارهم الزمنية بين ١٧ إلى ١٨ عام. واستنادًا إلى الإطار النظري ونتائج الدراسات السابقة ونتائج الدراسة الحالية تم تقديم بعض التوصيات والبحوث المقترحة.

الكلمات المفتاحية: الأداء الوظيفي الأسري المدرك – المراهقين بالمرحلة الثانوية – المتغيرات الديموجرافية.

perceived family functioning Performance of adolescents in the secondary stage

By
Kholoud Mohammed Abdullah Mohammed

Abstract: The research aimed to reveal differences in the perceived family functioning Performance of adolescents in the secondary stage in light of some demographic variables attributed to the variables of gender and chronological age. The number of participants in the study was (300) adolescents in the secondary stage, whose ages ranged between (15-18) years. With an arithmetic mean of (16.95) and a standard deviation of (0.92), and to collect data, a measure of perceived family functioning was prepared. The results resulted in the presence of statistically significant differences between the average scores of males and females in the direction of females, and the presence of statistically significant differences between the average scores of Their chronological age falls between 15 to less than 17 years, and those whose chronological age falls between 17 to 18 years, towards those whose chronological age falls between 17 to 18 years.

Keywords: Perceived family functioning Performance – adolescents – Demographic Variables.

المقدمة:

الأسرة هي مهد التربية، ومنطلق التطبيع الاجتماعي، وهي التربة الأولى التي ينشأ الأبناء في كنفها وتُرسى دعائم شخصياتهم عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية، فتتعدد أدوار الأسرة في حياة أبنائها حيث تَعهد لهم بتقديم الحماية والرعاية والإرشاد والتوجيه، والأسرة كنظام اجتماعي لها وظائف متعددة، فإن هي نجحت في أداء رسالتها ووظائفها فإنها ستؤثر بدرجة كبيرة في بناء الكيان النفسي والشخصي لأبنائها ولا سيما المراهقين، وهو ما يبرز أهمية الدور الذي تقوم به الأسرة والجو العائلي المستقر والعلاقات الوالدية السليمة والنموذج الأبوي على شخصية الأبناء وجودة حياتهم النفسية في مراحل العمر المختلفة.

ويعتبر دور الأسرة في رعاية الفرد وتشكيل شخصيته منذ المراحل المبكرة من حياته هو أحد المسلمات الأساسية التي يجمع عليها علماء النفس والمتخصصون في مجالي التربية والصحة النفسية من جميع التوجهات النظرية، فالأسرة هي مسرح التفاعل الذي يتم فيه النمو والتعلم، وهي العالم الصغير للطفل الذي تتكون من خلاله خبراته عن الناس والأشياء

والمواقف، كما تبقي الأسرة هي الحمى والملاذ الذي يلجأ إليه الفرد دائمًا (عبد السلام، ٢٠٠٤).

كما تُعد البيئة الأسرية عنصرًا فعالًا في التأثير المباشر وغير المباشر على شخصية الفرد واتجاهاته وسلوكه داخل المجتمع، كما تساعده على تنمية وعيه واهتمامه بالبيئة وما يرتبط بها من مشكلات، وإكسابه المهارات والمعارف والاتجاهات الإيجابية نحو مواجهة المشكلات القائمة، وتجنب ظهور مشكلات أخرى، ومع تزايد الاهتمام بدراسة الأسرة احتلت العلاقات والتفاعلات التي تتم داخلها مكانة هامة، لذا برزت مجموعة من المسوغات لإيجاد طريقة أو منهج للتدخل مع الأسر أو مجموعة من أفرادها، ترتكز هذه الطريقة على التعامل مع الأفراد داخل الأسرة، ونوعية العلاقات الشخصية، وطرق وأساليب الاتصال فيما بين أفراد الأسرة وذلك بهدف توضيح الأدوار والواجبات، وتشجيع السلوكيات الايجابية بين أفراد الأسرة، عرفت تلك الطريقة بالإرشاد الأسري، الذي يقوم على مفهوم توليد التغيير المنهجي للبناء الأسري السلبي للتخفيف من حدة الاضطراب العاطفي بين أفراد الأسرة، والاهتمام ببناء الأسرة ووظيفتها من خلال التعامل معها كوحدة متميزة ذات خصائص فريدة (كفافي، ١٩٩٩، ٩٩).

وتحتل الأسرة أدورًا وظيفية بالغة الأهمية والتي لها تأثيرها المباشر في تحسين نمو أبنائها نفسيًا واجتماعيًا، وتتضح تلك الأهمية وذلك الدور الخطير للأسرة في حياة الأبناء ولا سيما المراهقين من خلال الدراسات والبحوث التي قامت بالتركيز علي دراسة الأداء الوظيفي الأسري لكونه بمثابة آلية للمحافظة على توازن المنظومة الأسرية، والمتمثل في مدي قدرة الأسرة علي القيام بوظائفها المختلفة تجاه إشباع الحاجات المادية والنفسية لأفرادها وتنشئة الأبناء ورعاية نموهم الجسمي والنفسي والعقلي والاجتماعي، وذلك في محاولة لدراسة العوامل والتأثيرات الأسرية بصورة أكثر تكاملاً وديناميةً، فالأسرة الجيدة هي التي تتيح لأفرادها تنمية قدراتهم وإشباع حاجاتهم بطريقة صحية وبناءه (Coyle, 2000, 1-32).

ويتم الأداء الوظيفي الأسري من خلال شبكة العلاقات والتفاعلات داخل الأسرة وأدوار ومسئوليات أفراد الأسرة وأشكال الضبط التي تُمارس فيها، وأسلوب إشباع الاحتياجات النفسية للأفراد، واتجاهات وأساليب المعاملة التي ينتهجها الآباء في التنشئة والتماسك والمساندة بين الأعضاء بصورة تتعدي العلاقات الضرورية والجزئية، فالوظائف الأسرية هي مخرجات للتفاعل الأسري في صورته الكلية، فهي تعكس محصلة نتائج ذلك التفاعل ومدى القدرة علي تلبية احتياجات أفراد الأسرة ورعاية نموهم، كما أن الأداء الوظيفي للأسرة يعد مفهومًا مفتاحيًا

وأساسيًا لفهم الصراع بين الآباء والأبناء، وكلما تقاربت وجهات نظر الآباء والأبناء في إدراك وتصور الأداء الوظيفي الأسري، كلما قلت الصراعات بينهم وازداد الترابط والتوافق داخل الأسرة، كما يتطلب النجاح في أداء الوظائف الأسرية التعاون بين أفراد الأسرة ووجود شبكة عمل أسرية يقوم فيها كل فرد بالدور المطلوب منه (Andrew, 2003).

ويعد الأداء الوظيفي الأسري من المفاهيم الهامة لفهم الصراع بين الآباء والأبناء؛ حيث يتمثل دور الأسرة في القيام بوظائفها المتنوعة نحو إشباع الحاجات المادية والنفسية لأفرادها وتنشئة أبنائها ورعاية نموهم الجسمي والنفسي والعقلي والاجتماعي.

ومن ثم، فإن الأداء الوظيفي الأسري بأنه أسلوب وطريقة الأسرة في القيام بوظائفها من أجل تحقيق أهدافها وغايتها، وتوفير المتطلبات الأساسية والحاجات النفسية والتربوية لأبنائها من خلال التفاعل والتواصل بين أفرادها والقيام بالأدوار الأسرية وحل المشكلات والصراعات بداخلها وإشباع حاجات أبنائها ومساندتها ودعم جوانب النمو الشخصي والاجتماعي والضبط والتنظيم لديهم (عبد السلام، ٢٠٠٤).

ولما كانت مرحلة المراهقة من المراحل الهامة في حياة الإنسان، ومن أخطر المراحل العمرية التي يمر بها الفرد، لما فيها من مشاكل كثيرة، فهي من أهم مراحل التطبيع الاجتماعي حيث يتم من خلالها تكوين علاقات جديدة طيبة مع رفاق من نفس العمر ونمو الثقة بالذات، والشعور الواضح بكيان الفرد وتقبل المسئولية الاجتماعية وامتداد الاهتمامات إلى خارج حدود الذات واختيار المهنة والاستعداد لها، وتكوين المهارات والمفاهيم من خلال المشاركة في أنشطة الحياة اليومية ومواقفها، ومعرفة السلوك الاجتماعي المقبول الذي يقوم على تحمل المسئولية واكتساب قيم مختارة ناضجة وسليمة تتفق مع معايير البيئة التي يعيش فيها، وإعادة تنظيم الذات ونمو ضبط النفس، وهي أمور في جملتها تفرض على الأسرة أن تعطي اهتمامها لأبنائها في هذه المرحلة وتلبي احتياجاتهم وتعاملهم بشكل من الرفق واللين حتى لا يصاب المراهق باضطراب أو اختلال في جودة حياته النفسية (زهران، ٢٠٠١، ٢٢٤).

ومن خلال ما سبق عرضه، **ترى الباحثة** أن الأسرة تمثل دائرة النفوذ الأكثر أهمية أثناء فترة المراهقة، كما تمتلك العديد من الإمكانيات لكي تعمل كمؤشر استقرار مهم في عملية تنشئة المراهقين نفسيًا واجتماعيًا من خلال تأديتها لوظائفها العديدة وأدوارها بصورة سليمة وإدراك الأبناء لتلك الأدوار والوظائف الأسرية هو الأمر الذي يتحقق معه جودة حياتهم النفسية، بالإضافة إلى عنصر التفاعل السائد خلال قيام الأسرة بوظائفها وعلي وجه التحديد الرابطة

العاطفية التي توحد بين أفراد العائلة وتحقق استقلالية الفرد في النظام الأسري الأمر الذي يضمن التفاعل البناء مع المراهقين ودعم العلاقات المترابطة والدافئة والآمنة والداعمة بين أفرادها، ما يؤدي لتزويد المراهقين بالسياق والبيئة الأسرية الضرورية لتعزيز قدراتهم علي إنجاز مهامهم التطورية الاجتماعية والنفسية.

مشكلة الدراسة:

تنبع مشكلة الدراسة الحالية مما أكدته نتائج الدراسات السابقة حول أهمية الأداء الوظيفي الأسري المدرك فى بناء شخصية الفرد ولا سيما المراهقين بالمرحلة الثانوية، وتنمية بعض السمات والصفات الخاصة بتدعيم الثقة بالنفس، واحترام الذات، وتقبل الأخرين، والقدرة على مواجهة المشكلات، والإحساس بالسعادة والنجاح وهذا بدوره يؤدي إلى الإحساس بالرضا عن الحياة بصفة عامة، كما أن المشاعر الإيجابية توسع المعرفة لدى المراهقين وتجعلهم يفكرون بطريقة إيجابية، مثل دراسة أمانى بليغ (٢٠١٩)، ودراسة أمال مهدي (٢٠١٧)، ودراسة حسن عرفات (٢٠١٧).

وعلي الرغم مما شهدته السنوات الأخيرة من القرن العشرين وحتي وقتنا الحاضر من تطور البحوث والدراسات في مجال الأداء الوظيفي الأسري في المجتمعات الغربية، إلا أن الدراسات التي تناولت موضوع الأداء الوظيفي الأسري ما زالت تحتاج إلى مزيد من الاهتمام وخاصة على مستوى العالم العربي، وذلك نظرًا لأهميتها والدور المؤثر الذي تلعبه وتقوم به في حياة الفرد، وما تحمله من التفاعلات البناءة بين أفرادها والمؤازرة والمساندة والمشاركة في حل المشكلات التي تدور داخلها وتحقيق النمو الشخصي والاجتماعي لأبنائها وإشباع الحاجات النفسية لديهم.

ومع ندرة مثل هذه البحوث والدراسات في المجتمعات العربية وذلك –في حدود إطلاع الباحثة– فإن التركيز علي هذا المجال يصبح أكثر أهمية وإلحاحًا، ومما لا شك فيه أن توافر مثل هذه المعلومات بصورة علمية دقيقة يمكن أن يؤدي إلى توفير معلومات على قدر كبير من الأهمية للتربويين والمتخصصين في مجالي الأسرة والمراهقة لوضع البرامج والاستراتيجيات التي يمكن أن تساعد الأسرة بمختلف أنماطها علي إدراك نقاط القوة والضعف في أدائها الوظيفي، وتوفر للمتخصصين النفسيين المعلومات اللازمة لإعداد برامج لمساعدة هذه الأسر على تحسين ذلك الأداء، وتدريب الآباء والأمهات علي مهارات وأساليب تحسين الأداء الوظيفي

في أسرهم بما يوفر لأبنائهم فرصة النمو بأفضل صورة وبقدر ما تسمح به قدراتهم واستعداداتهم (عزازي، ٢٠١٧).

لذلك كان من الأهمية إلقاء الضوء على هذا المتغير لما يحمله من أثر إيجابي من شأنه أن يغير من الواقع الحالي؛ وأن يخفف من تأثير كثير من الاضطرابات النفسية، هذا بالإضافة لتأكيد العديد من الباحثين على أن فشل الأسرة في القيام بوظائفها يؤدي إلى معاناة الأبناء من الكثير من المشكلات والاضطرابات النفسية والسلوكية والاجتماعية ويجعلهم أكثر عرضة للضياع والانحرافات السلوكية، وأن تحسين الأداء الوظيفي الأسري المدرك يمكن أن يؤدي إلى تقليل المشكلات والاضطرابات داخل الأسرة (Erich & Leug, 2001).

ومن البحوث والدراسات التي استندت إليها الباحثة لتأييد دراستها، تلك الدراسات التي أكدت على أهمية الأداء الوظيفي الأسري المدرك للمراهق مثل دراسة (Shek, 1997)، ودراسة (Swadi & Stewart, 2000)، ودراسة (Belanger, 2002)، ودراسة (علاء الدين والعلي، ٢٠١٤)، ودراسة (Stafford et al., 2015)، ودراسة (الفليكاوي، ٢٠١٧)، ودراسة دخيل الله (٢٠١٧)، ودراسة (منصور، ٢٠١٩)، ودراسة حنور وآخرون (٢٠١٩)، ودراسة (Sisk, 2020)، كما استندت الباحثة إلى الدراسات التي أوضحت أهمية الأداء الوظيفي الأسري المدرك ولكنها لم تتناول مرحلة المراهقة، ومن هذه الدراسات دراسة (Mullis et al., 2003)، ودراسة (Yousefi, 2012)، ودراسة (أحمد، ٢٠٢١)، ودراسة (محمد، ٢٠٢٢).

ولهذا يحاول البحث الحالي الإجابة عن الأسئلة التالية:

١) هل توجد فروق في درجة الأداء الوظيفي الأسري المدرك بين الذكور والإناث؟
٢) هل توجد فروق في درجة الأداء الوظيفي الأسري المدرك تعزى لمتغير العمر الزمني؟

أهداف الدراسة:

١) الكشف عن الفروق في درجة الأداء الوظيفي الأسري المدرك بين الذكور والإناث.
٢) الكشف عن الفروق في درجة الأداء الوظيفي الأسري المدرك تعزى لمتغير العمر الزمني.

أهمية الدراسة:

ترتكز أهمية الدراسة الحالية في النقاط الآتية:

الأهمية النظرية:

١. تتمثل أهمية الدراسة النظرية في كون الأسرة هي أساس التكوين الاجتماعي لأي مجتمع، فهي الدرع الحصين لجميع المجتمعات، ومن غيرها لن يكون هناك مجتمع متماسك قوي.
٢. الاهتمام بمرحلة المراهقة باعتبارها مرحلة بالغة الأهمية في تشكيل شخصية الأفراد، فهي فترة تطور الفرد التي تقوده من الطفولة إلى سن الرشد، وهي تتميز بتغيرات مهمة علي المستوي البيولوجي والنفسي والاجتماعي، الأمر الذي يزيد من احتياج المراهق للتواصل الفعال مع الوالدين.
٣. تتميز فترة المراهقة عن غيرها من فترات العمر بكثرة ما تمتلئ به من مشكلات تواجه المراهق في حياته اليومية، ومن أبرزها مشكلة علاقته مع الكبار وخصوصًا الآباء ومحاولة التخلص من السلطة والشعور بالاستقلال، الأمر الذي دفع الباحثة للقيام بالدراسة الحالية.
٤. محاولة لفت انتباه الآباء والأمهات إلى الآثار السلبية الناتجة عن انعدام الأداء الوظيفي الأسري المدرك أو انخفاضه لدى الأبناء ولا سيما المراهقين والذي قد يؤدي إلى اختلال جودة الحياة النفسية والجسمية والاجتماعية.

الأهمية التطبيقية:

١. توظيف مقياس الأداء الوظيفي الأسري المدرك (إعداد: الباحثة) وتفعيله كأداة فعالة لقياس الأداء الوظيفي الأسري المدرك لدى المرحلة الثانوية.
٢. إمكانية إسهام نتائج تلك الدراسة في تقديم برامج إرشادية تهدف إلى تحسين الأداء الوظيفي الأسري المدرك لدى المراهقين بالمرحلة الثانوية.
٣. يمكن أن تساعد هذه الدراسة في معرفة العوامل النفسية الأكثر إسهامًا في تحسين الأداء الوظيفي الأسري المدرك.

مفاهيم الدراسة الإجرائية:

١- الأداء الوظيفي الأسري المدرك:

تُعرف **الباحثة** الأداء الوظيفي الأسري المدرك على أنه إدارك الأبناء ولا سيما المراهقون لأسلوب وطريقة الأسرة في القيام بوظائفها من أجل تحقيق أهدافها وغاياتها، وتوفير المتطلبات الأساسية والحاجات النفسية والتربوية لأبنائها من خلال التفاعل والتواصل بين أفرادها والقيام بالأدوار الأسرية وحل المشاكل والصراعات داخلها وإشباع حاجات أبنائها

ومساندتها ودعم جوانب النمو الشخصي والاجتماعي لديهم، وهو الدرجة التي يحصل عليها المراهقين بالمرحلة الثانوية على مقياس الأداء الوظيفي الأسري المدرك المعد في البحث الحالي.

٢- المراهقة:

هي طبقًا للميلادي (٢٠٠٦) مرحلة عمرية ليست بالقصيرة، وهي فترة نضج أو نمو في مظاهر متعددة بالنسبة للذكر والأنثى، حيث يحدث فيها نمو ملحوظ من خلال إفراز هرمونات جنسية معينة لها فعاليتها في جسم المراهق، فضلًا عن حدوث نمو انفعالي ولكن أقل درجة من الأنواع الأخرى من التغيرات.

وإجرائيًا: تدرس الباحثة مشكلة الدراسة لدى الأفراد ممن هم في مرحلة المراهقة على اعتبار أنها تتراوح فيما بين عمر (١٥-١٨) سنة.

٣- الدراسة المسحية:

تُعرف بأنها الطريقة العلمية التي تمكن الباحث من التعرف على الظاهرة المدروسة من حيث العوامل المكونة لها والعلاقات السائدة داخلها كما هي في الحيز الواقعي وضمن ظروفها الطبيعية غير المصطنعة من خلال جمع المعلومات والبيانات المحققة لذلك (بن مرسي، ٢٠٠٩، ٢٨٧).

محددات الدراسة:

١- **المحددات الزمنية:** تم تطبيق أدوات الدراسة على مدى زمني استغرق أسبوعين تقريبًا خلال الفترة من ٢٠٢٣/١١/٦ إلى ٢٠٢٣/١١/٢٠.

٢- **المحددات المكانية:** تم تطبيق الأدوات على المراهقين بالمرحلة الثانوية في مدرستي الديوان الثانوية لغات، والسيدة عائشة ببني سويف.

٣- **المحددات البشرية:** تكونت عينة الدراسة الأساسية من (٣٠٠) طالب من المراهقين بالمرحلة الثانوية، وتراوحت أعمارهم ما بين (١٥-١٨) عامًا.

٤- **المحددات المنهجية:** تم استخدام المنهج الوصفي المسحي.

٥- **الأساليب الإحصائية المستخدمة:** لحساب صدق وثبات مقاييس الدراسة والتحقق من فروض الدراسة تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية: المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل الارتباط لبيرسون (Pearson) والنسب المئوية واختبار (ت)، وذلك من

خلال حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية والمعروفة اختصارًا ب SPSS، وتم استخدام البرنامج الإحصائي (AMOS 26).

الإطار النظري للبحث:

تعتبر الأسرة بمثابة بناء يتضمن شبكة من العلاقات الإنسانية والاجتماعية التي تربط بين أفراد الأسرة، وعلى رأس تلك العلاقات طبيعة العلاقة بين الوالدين، ثم علاقة كل منهما بكل فرد من أفراد الأسرة الآخرين، وتوقعاته منه وفهمه لالتزاماته نحوه. ويدخل في بنيته أيضًا نوعية الصراعات التي تنشأ بين كل فرد وآخر واحتمال اتخاذ الفرد من الآخرين وسائل لتحقيق غاياته، أو أن يتخذ ككبش فداء (كفافي، ١٩٩٩، ٩٩).

ومن ثم، يعبر الأداء الوظيفي الأسري عن أسلوب وطريقة الأسرة في القيام بوظائفها من أجل تحقيق أهدافها وغايتها، وتوفير المتطلبات الأساسية والحاجات النفسية والتربوية لأبنائها من خلال التفاعل والتواصل بين أفرادها والقيام بالأدوار الأسرية وحل المشكلات والصراعات بداخلها وإشباع حاجات أبنائها ومساندتهم ودعم جوانب النمو الشخصي والاجتماعي والضبط والتنظيم لديهم (عبد السلام، ٢٠٠٤).

أولًا: الأدوار الوظيفية للأسرة

تقوم الأسرة بمجموعة من الوظائف الجوهرية، تتمثل أبرزها في الآتي (Bonnie, 1980, 57):

١. **الوظيفة البيولوجية:** تتمثل تلك الوظيفة في توفير الحماية والتغذية والمعالجة وتقديم كل ما يلزم الفرد، لمساعدته على أن ينمو ويكبر ويعيش مستقرًا وبعيدًا عن الأخطار، والأسرة في تقديمها للرعاية البيولوجية تحيطها بشيء من العاطفة والحنان الذي لا يتوافر خارجها.
٢. **الوظيفة النفسية:** يعد التكوين النفسي للأبناء ونظرتهم إلى الحياة وإلى الآخرين، هي نتاج عن البيئة التي ترعرع فيها. فالأسرة هي المسئولة عن الصحة النفسية لأبنائها، ويكتسبون اتجاهاتهم النفسية من خلال الأهل، حيث أنها تقوم بإشباع حاجات الأبناء بطريقة سوية دون إفراط في كل مرحلة. كما تتمثل أهم الوظائف الأسرية النفسية في تزويد أفراد الأسرة بالإحساس بالأمن والاستقرار والحب والحنان من خلال معالجة المشكلات وحلولها، وتنمية الثقة بالذات، وإعطاء كل فرد شعورًا بأهميته وقيمته داخل الأسرة.
٣. **الوظيفة التربوية:** تقع مسئولية تربية الأبناء على الوالدين في المرتبة الأولى والتربية في معناها الشامل لا تعني توفير الطعام، والشراب، والكساء، والعلاج وغير ذلك من أمور

الدنيا، وإنما تتضمن كذلك ما يصلح الفرد ويسعده منها غرس القيم والفضائل الكريمة والآداب والأخلاقيات والعادات الاجتماعية التي تدعم حياة الفرد وتحثه على أداء دوره في الحياة، كغرس مفاهيم حب الوطن والانتماء وترسيخ معاني الوطنية في أفئدة الأبناء بالتضحية والدفاع عنه.

٤. **الوظيفة الاجتماعية:** تتضح الوظيفة الاجتماعية للأسرة في تعليم الأبناء الكيفية السليمة للتفاعل الاجتماعي وتكوين العلاقات الاجتماعية من خلال ما يتعلمه الأبناء في محيط الأسرة من أشكال التفاعل الاجتماعي مع أفراد الأسرة وينبغي على الأسرة تكييف ذلك التفاعل وضبطه على النحو الذي يتوافق مع قيم المجتمع ومثله ومعاييره بما يجعلهم قادرين على التفاعل مع الآخرين في المجتمع.

كما حدد Peterson & Green (1999, 2) الوظائف الأساسية للأسرة السوية فيما يلي:

أ. القيام بالتنشئة السوية والمساندة وتوفير الراحة والدفء لكافة أفرادها.

ب. توفير الاحتياجات الأساسية من مأكل وملبس وحماية لكافة أفرادها.

ج. تنمية المهارات الحياتية والاجتماعية والتربوية والانفعالية والجسمية لأفرادها.

د. إدارة النسق الأسري للمحافظة عليها من خلال القيادة الرشيدة وتدبير المواد للأسرة، والتهذيب لكل أفرادها، وتأكيد السلوكيات المرغوبة والإيجابية لديهم.

ثانيًا: العوامل المؤثرة على الأداء الوظيفي الأسري

تتأثر الأسرة في تفاعلاتها مع أبنائها بمجموعة من العوامل التي تؤدي إلى التأثير على أدائها لوظائفها الأساسية تجاه أبنائها، وتتمثل أبرز تلك العوامل فيما يلي:

١. **العلاقة بين الوالدين:** ترتكز الأسرة السعيدة على مجموعة من العوامل المتعددة والمهمة والتي تتمثل أولها في التفاهم والحب الحقيقي بين الزوجين، وتستند العلاقة بين الوالدين أساسًا على الاختيار السليم لكل منهما، ذلك الاختيار المبني على أسس عقلية سليمة وليس على أساس العواطف السريعة، كما تُبنى على أساس الحقوق الزوجية التي يقرها الشرع الحنيف والمسئولية المشتركة نحو الأبناء وبيت الزوجية وما يتضمن ذلك من العناية بالأبناء وتنشئتهم وتقسيم العمل بين الزوجين وحقوق وواجبات كل منهما (عبد ربه، ١٩٩٠).

٢. **حجم الأسرة والترتيب الميلادي للابن:** يعد ذلك العامل من العوامل الهامة والمؤثرة على أداء الأسرة لوظائفها، فالوقت والجهد اللذان يحتاجهما تنشئة عدد كبير من الأبناء لا تقوى

الأم على تحملها، وتشير البحوث إلى أنه كلما زاد حجم الأسرة قلت الفرصة أمام الآباء للاحتكاك والتقارب بين كل فرد على حدا، وأدت تلك الزيادة لاستخدام الآباء لأسلوب القسوة في الضبط والتحكم، وكلما قل أسلوب الحماية للأبناء (الشربيني، وصادق، ٢٠٠٢، ١٠٠-١٠١).

٣. **خروج الأم إلى العمل:** يمثل خروج الأم إلى العمل واحدًا من أبرز العوامل الهامة والأساسية في إعاقة الأسرة نحو أداء وظائفها تجاه أبنائها، فإن خروج كل من الزوجين إلى العمل وترك الأبناء في المنزل بمفردهم أو في رعاية الخادمة يعمل على عدم مراقبة الوالدين لتصرفات أبنائهم وما قد يرتكبونه من سلوكيات قد تكون غير مرغوبة من قبل الأسرة (اللقاني، ١٩٨٠).

ثالثًا: أبعاد الأداء الوظيفي الأسري

تناولت الأدبيات السابقة أبعاد الأداء الوظيفي الأسري من رؤى واتجاهات مختلفة ولكنها جميعها تصب في بوتقة واحدة وهي الطريقة والوسيلة لأداء الوظائف الأسرية بشكل منظم وهادف، ويمكن توضيح أبرز تلك الأبعاد على النحو التالي (عبد السلام، ٢٠٠٤):

١. **التفاعل الأسري:** ويشير إلى نوعية العلاقات والتفاعلات المتبادلة بين أفراد الأسرة ومدى حميتها ودفئها أو برودها وجفافها وقربها أو تباعدها ونوعية الانفعالات والمشاعر السائدة بينهم واتجاهاتهم نحو بعضهم البعض.

٢. **التواصل الأسري:** ويشير إلى مدى توفر فرص إقامة الحوار والحديث بين أفراد الأسرة والتعبير عن مشاعرهم وأحاسيسهم والادراك المتبادل لمعاني ذلك التواصل بين أفراد الأسرة، وأثر ذلك التواصل عليهم.

٣. **القيام بالأدوار الأسرية:** ويعني مستوى تأدية وتوزيع الأدوار والمهام والمسئوليات داخل الأسرة وتمايز أدوار الفاعل والمفعول به بوضوح ومرونة وتبادلية حسب ما تقتضيه أحوال الأسرة وظروفها المتغيرة، والالتزام بتلك الأدوار والرضا عنها.

٤. **حل المشاكل والصراعات الأسرية:** يُقصد به قدرة الأسرة على إتاحة الفرصة لأفرادها للتغلب على الصراعات والخلافات الموجودة بين أفرادها والسيطرة على ما يمكن أن ينشأ عنها من غضب أو عدوانية.

٥. **إشباع الحاجات النفسية:** يشير إلى قدرة الأسرة على تلبية الحاجات الأساسية لأفرادها التي تشمل الحاجات الفسيولوجية والاجتماعية والنفسية والتي من أهمها الحاجة للاستقرار والانتماء والاحترام والتقدير وتحقيق الذات.

٦. **الدعم والمساندة الأسرية:** يُقصد به قدرة أفراد الأسرة على مساعدة بعضهم البعض ومدى اهتمامهم وارتباطهم بالأسرة وتعاونهم من أجل تحقيق مصالح جميع أفرادها.

٧. **تحقيق النمو الاجتماعي والشخصي:** ويشير إلى مدى ما تتيحه الأسرة من فرص النمو الشخصي والاجتماعي لأفرادها وتنمية مهاراتهم الاجتماعية وقدراتهم الثقافية والمعرفية.

٨. **الضبط والتنظيم الأسري:** يُقصد به مدى قدرة الأسرة على ضبط سلوك أفرادها وتعليمهم النظام والقواعد والسلوكية والتخطيط لأنشطة حياتهم وإدارة شئونهم الشخصية والأسرية.

رابعًا: النظريات المفسرة للأداء الوظيفي الأسري المدرك

تعددت النظريات التي تصدت لتفسير الأداء الوظيفي الأسري المدرك، وذلك على النحو التالي:

١- النظرية البنائية (Minuchin):

ترجع أصول النظرية البنائية إلى الستينات من القرن الماضي، ويعد Minuchin (١٩٧٤) من رواد تلك النظرية، كما تُعرف هذه النظرية باسم النظرية البنائية، وذلك لأنها تبحث عن تغير الأبنية أي الاتحادات والإنشقاقات داخل الأسرة حيث تهتم بالتركيز على الحدود بين الأنظمة الفرعية داخل الأسرة خاصة بين الآباء والأبناء، ويرى Minuchin أن أفراد الأسرة يتفاعلون كل منهم مع الآخر في أنماط يمكن التنبؤ بها والتي يمكن أن تُلاحظ وتتكرر مع الزمن (مؤمن، ٢٠٠٤، ١٣٥).

وطبقًا ل Minuchin يكون عمل الأسرة الأساسي هو إثراء النمو النفسي لكل عضو فيها، ولكي تُنجز هذه المهمة ينبغي على الأسرة أن تسلك على نحو يكون متسمًا بدرجة من الثبات ويسمح بالتنبؤ. فمثلًا ينبغي أن يكون الأطفال قادرين على أن يتنبأوا بأنه في كل مرة سيسيئون التصرف سوف يلقون استجابة شبيهة من جانب الوالدين. بالإضافة إلى ذلك ينبغي أن تكون الأسرة قادرة على الاستجابة للظروف المتغيرة مما يستوجب بعض المرونة (لامبي، ومورنج، ٢٠٠١، ٧٧).

ويشير كفافي (١٩٩٩، ٣٨٦) إلى أن الهدف الأساسي للنظرية البنائية هو إعادة بناء النسق الأسري، وذلك يتحقق من خلال الأهداف التالية: الهدف الأول تغيير تنظيم الأسرة

والهدف الثاني تغير وظائفها، وهذان الهدفان هما السبيلان إلى أن تحل الأسرة مشكلاتها ولكي يتحققا فإن التدخلات ينبغي أن تكون مباشرة وتكون عيانية مادية وعملية وموجهة بالفعل.

٢ – النظرية النسقية (Bowen):

تنسب النظرية النسقية إلى (Murry Bowen)، أحد رواد مجال أنساق الأسرة، وقد تأثر بوين بالمفاهيم النسقية في علم الأحياء (البيولوجي)، وحسب Bowen فإن الأسر الإنسانية هي أنساق طبيعية، يحق أن تُسمى بالأنساق الانفعالية، وقد تعددت مسميات تلك النظرية مثل منظومة الأسرة أو منهج الأسرة أو نظرية الأجيال الثلاثة، وأُطلق عليها ذلك الاسم لأن بوين يرجع مرض الأبناء إلى الآباء، لوجود بعض الاضطرابات لدى آبائهم، وبذلك هي قائمة على الافتراض القائل بإمكانية فهم الأسرة من خلال تحليلها طبقًا لمنظور أجيال ثلاثة.

ويذكر كفافي (١٩٩٩، ٣٧٠) أن نظرية بوين تفترض أن هناك قوتين طبيعتين تعملان في مجال العلاقات الإنسانية وهما: التفرد والاستقلال من ناحية، والمعية والاندماج من ناحية أخرى، وعلى الأسرة السوية التوازن بين هاتين القوتين. وهي بذلك تقابل الحاجات الاتصالية عند الإنسان (وهي تقابل المعية والاندماج عند بوين) والحاجات الاستقلالية عنده (وهي التي تقابل التفرد والاستقلال عند بوين).

وهنا يؤكد Milkloize (1994) أن الهدف الأساسي لتلك النظرية هو تحقيق التمايز الذاتي لكل فرد من أفراد الأسرة، وهو شرط ضروري لتحسين جودة الحياة النفسية، وتمثل عملية التمايز القدرة على تحديد هوية الفرد بعيدًا عن أسرته ليدمج الجوانب المتعارضة للذات، وليسمح بالصراعات النفسية أن تحدث، ويناضل باستمرار بين قلقه من المستقبل أو الاعتمادية والرغبة في التمايز، والتمايز ينبغي أن يحدث عبر الأجيال، فالآباء ينبغي أن يكونوا متميزين عن آبائهم، لذا يشجع أعضاء الأسرة ليعودوا لأسريهم الأصلية المنشأ ويعيدوا حل الصراعات التي تعوقهم عن تحقيق التمايز، وبتحقيق ذلك الهدف فإن ذلك التغير سوف يدفع الأسرة إلى توازن جديد.

٣ – نظرية الاتصال الإنساني (Virginia Satire):

تعتبر Virginia Satire (١٩٨٣) هي رائدة تلك النظرية، حيث تلقت تعليمها في جامعة وسكانسن وحصلت على دكتوراه فخرية من جامعة وسكانسن ومُنحت الميدالية الذهبية لخدماتها الرائعة للإنسان من قبل جامعة شيكاغو وأمضت حياتها باحثة تراقب ما يحدث بين بني البشر أثناء اتصالهم معًا، إلى أن تم تسميتها ب (معالجة كل الأسرة) و (كولومبيس

العلاج الأسري) و (أم العلاج الأسري). مؤكدة على أهمية الترابط الأسري في نموذج أطلقت عليه الإرشاد الأسري المشترك، حيث أكدت فيه على التواصل والخبرة الانفعالية للأسرة والطلاقة في التعبير والابتكار وانفتاح الفرد على الآخرين وخوض المخاطر مما يشكل محاور أساسية في نظرية التواصل (Corey, 2012, 442).

وترى (Satire) أن الاتصال طريقة للتعبير عن النقص والدونية أو مشاعر تقدير الذات، وعن مشاعر الفرح والحزن والغضب وغيرها. وترى أن الحياة مستحيلة بدون اتصال فالاتصال هو سبب رئيسي لبقاء الفرد واستمرار وجوده في ذلك العالم، كما أكدت على أن في الأسرة كل جزء يرتبط مع الأجزاء الأخرى بطريقة تجعل أي تغير في جزء يستدعي تغيرات في الأجزاء الأخرى (أبو أسعد، ٢٠١١، ١٧٤).

٤ – نظرية التعلم الاجتماعي:

ترتكز مفاهيم تلك النظرية تاريخيًا على فكرة جون لوك التي شبه فيها عقل الطفل بالصفحة البيضاء حيث يمكن أن تُنقش عليه الأفكار والقيم والاتجاهات والخبرات المختلفة، وينظر السلوكيون للطفل على أنه ذو طبيعة فطرية اجتماعية غير مشكلة ولكنها قابلة للتشكيل بصورة مطلقة، حيث تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية عملية قابلة لتشكيل ذلك الطفل، وتتحدد مهمة الوالدين في تشكيل الطفل بأي شكل يريدانه، وتبرز التنشئة الاجتماعية من خلال سلوك الوالدين الذي يحدث في ضوء التعزيز والعقاب (الحوامدة، ١٩٩١).

ويؤكد أصحاب ذلك الاتجاه على أن الفرد يكتسب من أسرته اللغة والعادات والتقاليد والاتجاهات والقيم السائدة في مجتمعه والمعاني المتعلقة بأساليب إشباع حاجاته الاجتماعية والنفسية، كما يكتسب كذلك القدرة على توقع استجابات الغير تجاه سلوكه واتجاهاته (دبابنة، ومحفوظ، ١٩٨٤، ٤٩).

ويمثل التعلم من خلال النماذج أحد المبادئ الهامة في تشكيل شخصية الأبناء وتعلمهم من الآباء نماذج يحاكونها، وبذلك يكتسب الأبناء كثيرًا من السلوكيات الإيجابية أو السلبية عن طريق تلك العملية، وقد اتضح أنه يسهل على الأبناء اتخاذ أحد الأبوين كنموذج إذا كان يحقق بعض الشروط التي من أهمها أن يقضي الأبن وقتًا طويلًا مع ذلك الوالد عملية التنشئة، وأن يكون قادرًا على تكوين علاقة دافئة ومشبعة معه، وأن يكون على قدر من الجاذبية والفعالية بالنسبة للأبن وفق المعايير الاجتماعية السائدة (إبراهيم وأخرون، ١٩٩٣، ٢٦٦–٢٦٧).

دراسات سابقة:

- **دراسة Shek (1997)** والتي بعنوان "العلاقة بين البيئة الأسرية (الأساليب الوالدية والوظيفة الأسرية) وحال الرفاه النفسي والتوافق المدرسي والمشكلات السلوكية للمراهق"، وأسفرت نتائج الدراسة عن أن تصورات المراهقين لأنماط الممارسات الوالدية ولوظائف الأسرة ارتبطت بدرجة دالة بدرجاتهم على مقاييس الرفاه النفسي (حالة المرض النفسي العامة، والرضا عن الحياة، الغرض من الحياة، اليأس، تقدير الذات)، التوافق المدرسي (الأداء والسلوك المدرسي) وسلوك المشكلة (التدخين والإفراط في تعاطي الأدوية المهدئة).
- **دراسة Yousefi (2012)** والتي بعنوان "العلاقة بين الوظيفة الأسرية وحالات الهوية باستخدام المقياس الموضوعي الثاني لحالة هوية الأنا"، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقات دالة بين الأبعاد الثانوية لتأدية الأسرة لوظيفتها وحالة الهوية، فقد تبين أن متغيرات الأسلوب العائلي الديموقراطي ومثاليات الأسرة والتماسك العائلي تنبأت بالهوية المعوقة، وأن الاختلاط الاجتماعي للأسرة والتوجه الديني ومثاليات الأسرة تنبأت بالهوية المنجزة، وأن كلاً من الأسلوب الأسري الديموقراطي والتنظيم العائلي تنبئا بالهوية المعلقة، وأن التنظيم العائلي المرتفع والتوجه الديني والأسلوب الأسري الاستبدادي تنبأت بالهوية المنتشرة.
- **دراسة علاء الدين والعلي (٢٠١٤)** والتي بعنوان "الأداء الوظيفي الأسري كما يدركه المراهقون وعلاقته بالكفاءة الاجتماعية والقلق"، حيث سعت تلك الدراسة لاستكشاف العلاقات بين الأداء الوظيفي الأسري (التماسك والتكيف) والممارسات الوالدية والكفاءة الاجتماعية والتقارير الذاتية للمراهقين عن درجة القلق لديهم وجنس المراهقين، وأشارت نتائج الدراسة لوجود علاقة دالة بين الممارسات الوالدية الإيجابية وأداء الأسرة الصحي لوظيفتها المتعلقة بالتماسك والتكيف، كما أظهرت نتائج تحليلات الانحدار المتدرج أن عاملي (أ) الممارسات السلبية للأم و (ب) انخفاض مستوى التماسك الأسري أسهما في التنبوء بتقديرات الطلبة للقلق، وأن عاملي (أ) الممارسات الوالدية الإيجابية للأب و (ب) ارتفاع مستوى التماسك الأسري أسهما في التنبوء بتقديرات الوالدين للكفاءة الاجتماعية لدى أبنائهم، وأخيرًا أظهرت النتائج عدم وجود فروق على مقاييس الدراسة تعزى لجنس المراهق باستثناء مقياس القلق.
- **دراسة الفليكاوي (٢٠١٧)** والتي بعنوان "الأداء الوظيفي الأسري لأسر المراهقين وأثره على مفهوم الذات لأبنائهم بدولة الكويت"، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات

دلالة احصائية بين المراهقين الذكور من أبناء الأمهات ذوات الأداء الوظيفي الأسري المرتفع وذوات الأداء الوظيفي الأسري المنخفض في مفهوم الذات لصالح أبناء ذوات الأداء الوظيفي الأسري المرتفع، ووجود فروق ذات دلالة احصائية بين المراهقين الذكور من أبناء الآباء ذوي الأداء الوظيفي الأسري المرتفع وذوي الأداء الوظيفي الأسري المنخفض في مفهوم الذات لصالح أبناء ذوي الأداء الوظيفي الأسري المرتفع، كما برهنت النتائج على وجود تفاعل دال احصائيًا لكل من مستوى الأداء الوظيفي الأسري للأب ومستوى الأداء الوظيفي الأسري للأم في تأثيرهما المشترك على مفهوم الذات لدى أبنائهما المراهقين الذكور.

- **دراسة منصور (٢٠١٩)** والتي بعنوان "الأداء الوظيفى الأسرى وعلاقته بالسعادة النفسية والتوافق الدراسى لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسى"، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الأداء الوظيفى الأسرى وكلا من السعادة النفسية والتوافق الدراسى لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسى، ومدى إمكانية التنبؤ بكلا من السعادة النفسية والتوافق الدراسى من خلال الأداء الوظيفى الأسرى، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسى فى الأداء الوظيفى الأسرى بمكوناته الفرعية وكلا من السعادة النفسية والتوافق الدراسى بمكوناتها الفرعية والدرجة الكلية، كما أنه يمكن التنبؤ بالسعادة النفسية من خلال الأداء الوظيفى الأسرى لدى الذكور والإناث.
- **دراسة أحمد (٢٠٢١)** والتي بعنوان "الأداء الوظيفي الأسري كما يدركه الأبناء كمنبئ ببعض اضطرابات القلق لدى عينة من تلاميذ المرحلة الاعدادية"، وتوصلت نتائج الدراسة إلى إسهام الأداء الوظيفي الأسري بصورة دالة إحصائيًا في التنبؤ باضطرابات القلق وبخاصة أبعاد الفوضوية والذي كانت له القدرة التنبؤية بجميع اضطرابات القلق، والتشابك وقد اسهم في التنبؤ بجميع اضطرابات القلق والدرجة الكلية عدا الصمت الانتقائي، والجمود والذي تنبأ باضطرابات القلق بصورة دالة عدا الرهاب النوعي والقلق الاجتماعي، والرضا الأسري والذي استطاع أن يتنبأ بالقلق الاجتماعي.

تعقيب عام:

يتضح مما سبق عرضه من دراسات سابقة أنها ركزت على جوانب مختلفة فيما يتعلق بالأداء الوظيفي الأسري، وأهملت جوانب أخرى مهمة، وما الدراسة الحالية إلا محاولة لسد هذه

الثغرات، وإكمال لمسيرة البناء المتتالية على مدى السنوات السابقة حتى وقتنا الراهن، كما تمت الملاحظة من عرض الدراسات السابقة قلة الدراسات العربية التي اهتمت بدراسة الأداء الوظيفي الأسري المدرك لدى المراهقين بالمرحلة الثانوية، وذلك في حدود اطلاع الباحثة، كما أن كل الدراسات التي اهتمت بدراسة الأداء الوظيفي الأسري المدرك لدى المراهقين بالمرحلة الثانوية دراسات أجنبية، وذلك في حدود اطلاع الباحثة.

ومن خلال النظرة الكلية لنتائج الدراسات والبحوث السابقة، وجدت الباحثة أن المراهقين يعانون من قصور واضح في الأداء الوظيفي الأسري المدرك.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة يمكن القول بأنها لا تعكس واقع المشكلات الناتجة عن خفض الأداء الوظيفي الأسري المدرك لدى المراهقين بالمرحلة الثانوية، ونظرًا لندرة هذه الدراسات لهذا الموضوع – فى حد اطلاع الباحثة، رغم ما للموضوع من أهمية نظرية وتطبيقية، بالإضافة إلى أن ندرة الدراسات العربية التي تناولت الأداء الوظيفي الأسري المدرك لدى المراهقين بالمرحلة الثانوية، يمثل مؤشرًا لضرورة الاهتمام بدراستها، مع تجنب أوجه النقد التي وصفت فى التعقيب على الدراسات بهدف الوصول إلى نتائج أكثر قابلية للتعميم، بالإضافة إلى اختلاف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في حداثة موضوعها، واختيار عيناتها التي هي في حاجة ماسة إلى المساندة من قبل الآخرين، وقد استفادت الباحثة من البحوث والدراسات السابقة وما توصلت إليه من نتائج في صياغة فروض الدراسة، وإعداد أدوات الدراسة، وتحديد العينة ومواصفاتها، واختيار الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات، هذا بالإضافة إلى سعي الباحثة نحو الحرص على التواصل والتكامل بين عرض الإطار النظري وتطبيق الأساليب والأدوات الخاصة بالدراسة.

فروض الدراسة:

١. توجد فروق دالة إحصائيًا في درجة الأداء الوظيفي الأسري المدرك بين الذكور والإناث.
٢. توجد فروق دالة إحصائيًا في درجة الأداء الوظيفي الأسري المدرك تُعزى لمتغير العمر الزمني.

إجراءات الدراسة:

منهج البحث: اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي المسحي لكونه الأنسب لطبيعة الدراسة.

عينة البحث: أُجري البحث على عينة من المراهقين بالمرحلة الثانوية، وقد تم تقسيمهم إلى مجموعتين:

١- عينة التحقق من الخصائص السيكومترية:

تكونت عينة التحقق من الخصائص السيكومترية من (٣٠٠) من المراهقين بالمرحلة الثانوية، تراوحت أعمارهم بين (١٥ – ١٨) عامًا.

٢- العينة الأساسية:

تكونت العينة الأساسية من (٣٠٠) من المراهقين بالمرحلة الثانوية، تراوحت أعمارهم ما بين (١٥ – ١٨) عامًا بمتوسط حسابي قدره (١٦.٩٥) وانحراف معياري قدره (٠.٩٢).

أداة الدراسة:

- مقياس الأداء الوظيفي الأسري المدرك (إعداد: الباحثة):

هدف المقياس:

يهدف المقياس إلى الوصول إلى أداة مقننة لقياس الأداء الوظيفي الأسري كما يدركه المراهقون بالمرحلة الثانوية.

مبررات إعداد المقياس:

١. معظم الأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة غير ملائمة من حيث الصياغة اللفظية، وقد تصلح لأعمار تختلف عن أعمار عينة الدراسة مثل: مقياس التقييم الشامل للأداء الأسري ل (Mclinden, 1996، تعريب: منى الحديدي، وجمال الخطيب، ١٩٩٦)، ومقياس الأداء الوظيفي الأسري (قابلية الأسرة للتكيف والمرونة الأسرية) النسخة الرابعة ل(Olson & Gorall, 2006)، ومقياس الأداء الوظيفي الوالدي ل (سهير محمود أمين، ٢٠٠٧)، ومقياس الأداء الوظيفي الأسري ل (Johnson et al., 2011)، ومقياس الأداء الوظيفي الوالدي ل (أحمد محمد الشاملي، ٢٠١٦)، ومقياس الأداء الوظيفي الأسري كما يدركه الأطفال ل (آمال مهدي محمد، ٢٠١٧)، ومقياس الأداء الأسري الوظيفي ل (صباح عايش، ٢٠٢١)، ومقياس الأداء الوظيفي الأسري ل (نيفين فوزي محمد، ٢٠٢٢).

٢. معظم الأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة غير ملائمة من حيث طول العبارة نفسها، والتعامل مع عبارات طويلة جدًا.

٣. معظم المفردات والأبعاد في المقاييس السابقة غير مناسبة لطبيعة عينة البحث من طلاب المرحلة الثانوية.

٤. تتناول الدراسة الحالية مرحلة عمرية لم تتوفر لها مقاييس ملائمة لقياس الأداء الوظيفي الأسري لدى الطلاب هي من (١٥-١٨) عامًا.

وبناءً على ما سبق قامت الباحثة بإعداد مقياس الأداء الوظيفي الأسري لدى طلاب المرحلة الثانوية.

ولإعداد مقياس الأداء الوظيفي الأسري قامت الباحثة بالآتي:

أ- تم الاطلاع على الأُطر النظرية والدراسات السابقة التى تناولت الأداء الوظيفي الأسري للطلاب.

ب- تم الاطلاع على عدد من المقاييس التي استُخدِمت لقياس الأداء الوظيفي الأسري.

جـ- في ضوء ذلك قامت الباحثة بإعداد مقياس الأداء الوظيفي الأسري لدى طلاب المرحلة الثانوية في صورته الأولية، مكونًا من (٦٠) مفردة تُعبر عن الأداء الوظيفي الأسري.

وقد اهتمت الباحثة بالدقة في صياغة عبارات المقياس، بحيث لا تحمل العبارة أكثر من معنى، وأن تكون محددة وواضحة ومفهومة، وأن تكون مصاغة باللغة العربية، وألا تشتمل على أكثر من فكرة واحدة، مع مراعاة صياغة العبارات في الاتجاهين الموجب والسالب.

وبناءً على ذلك تم تحديد أبعاد المقياس وتحديد العبارات من خلال الاطلاع على العديد من الدراسات السابقة التي تناولت الأداء الوظيفي الأسري بصفة عامة.

وتمَّ عرض المقياس في صورته الأولية على (١٠) من أساتذة الصحة النفسية وعلم النفس، وتم إجراء التعديلات المقترحة بحذف بعض المفردات والتي قلَّ الاتفاق عليها عن (٩٠%) بين المحكمين وإعادة صياغة مفردات أخرى وفق ما اتفق عليه المحكمون، وبناءً على ما سبق لم تقل مفردة واحدة عن (٩٠%) مما يكون له أثر إيجابي على تمتع المقياس بتوافق عالٍ من السادة المحكمين.

وصف المقياس:

يتألف هذا المقياس من (٥٠) عبارة (٢٥ موجبة و٢٥ سالبة)، موزعة على خمسة أبعاد فرعية تتمثل فيما يلي:

١- التفاعل الأسري:

ويقيس نوعية العلاقات والتفاعلات المتبادلة بين أفراد الأسرة ومدى حميتها ودفئها أو برودها وجفافها وقربها أو تباعدها ونوعية الانفعالات والمشاعر السائدة بينهم واتجاهاتهم نحو بعضهم البعض، ويتمثل بالعبارات الموجبة١، ٢، ٣، ٦، ٩، والسالبة ٤، ٥، ٧، ٨، ١٠.

٢- حل المشاكل والصراعات الأسرية:

ويقيس قدرة الأسرة على إتاحة الفرصة لأفرادها للتغلب على الصراعات والخلافات الموجودة بين أفرادها والسيطرة على ما يمكن أن ينشأ عنها من غضب أو عدوانية، ويتمثل بالعبارات الموجبة ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ٢٠، والسالبة ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩.

٣- إشباع الحاجات النفسية:

ويقيس قدرة الأسرة على تلبية الحاجات الأساسية لأفرادها التي تشمل الحاجات الفسيولوجية والاجتماعية والنفسية والتي من أهمها الحاجة للاستقرار والانتماء والاحترام والتقدير وتحقيق الذات، ويتمثل بالعبارات الموجبة٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٢٩، والسالبة في ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٢٨، ٣٠.

٤- الدعم والمساندة الأسرية:

ويقيس قدرة أفراد الأسرة على مساعدة بعضهم البعض ومدى اهتمامهم وارتباطهم بالأسرة وتعاونهم من أجل تحقيق مصالح جميع أفرادها، ويتمثل بالعبارات الموجبة ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، والسالبة ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠.

٥- تحقيق النمو الشخصي والاجتماعي:

ويقيس مدى ما تتيحه الأسرة من فرص النمو الشخصي والاجتماعي لأفرادها وتنمية مهاراتهم الاجتماعية وقدراتهم الثقافية والمعرفية، ويتمثل بالعبارات الموجبة ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٦، والسالبة ٤٣، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠.

وقد راعت الباحثة عند صياغة العبارات ما يلي:

- أن تكون مرتبطة بالبعد المراد قياسه.
- أن تكون العبارات واضحة ومفهومة لعينة البحث، ولا تحمل أكثر من معنى وذلك باحتوائها على فكرة واحدة.

- أن يختار الطالب استجابة واحدة من بين ثلاث استجابات للإجابة على عبارات المقياس وهي كالآتي (دائمًا- أحيانًا- نادرًا).

تصحيح المقياس:

حددت الباحثة طريقة الاستجاب على المقياس بالاختيار من ثلاث استجابات (دائمًا، أحيانًا، نادرًا) على أن يكون تقدير الاستجابات (٣، ٢، ١) على الترتيب، وبذلك تكون الدرجة القصوى (١٥٠)، كما تكون أقل درجة (٥٠)، وتدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع الأداء الوظيفي الأسري المدرك، وتدل الدرجة المنخفضة على انخفاض الأداء الوظيفي الأسري المدرك.

الكفاءة السيكومترية لمقياس الأداء الوظيفي الأسري:

أولًا: الاتساق الداخلي للمقياس

١- الاتساق الداخلى للمفردات مع الدرجة للبعد التابع لها.

وذلك من خلال درجات عينة التحقق من الكفاءة السيكومترية بإيجاد معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية للمقياس والجدول (١) يوضح ذلك:

جدول (١) معاملات الارتباط بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية لمقياس الأداء الوظيفي الأسري (ن = ٣٠٠)

التفاعل الأسري		حل المشاكل والصراعات الأسرية		إشباع الحاجات النفسية		الدعم والمساندة الأسرية		تحقيق النمو الشخصي والاجتماعي	
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	**٠.٦٢٥	١	**٠.٥٤٨	١	**٠.٥١٨	١	**٠.٦٦٢	١	**٠.٥٥٢
٢	**٠.٥٢١	٢	**٠.٦٣٢	٢	**٠.٤٢١	٢	**٠.٥١٤	٢	**٠.٥٤١
٣	**٠.٤٥٨	٣	**٠.٤٧١	٣	**٠.٦٣٢	٣	**٠.٥٦٣	٣	**٠.٦٣٢
٤	**٠.٥٣٢	٤	**٠.٥١٤	٤	**٠.٥٧١	٤	**٠.٥٨٢	٤	**٠.٥٨٥
٥	**٠.٥٤١	٥	**٠.٦٦٣	٥	**٠.٤٥٥	٥	**٠.٤٧٧	٥	**٠.٤٨٧
٦	**٠.٥٢٢	٦	*٠.٢١٨	٦	**٠.٦٠٨	٦	**٠.٥٣٢	٦	**٠.٥٣٢
٧	**٠.٦٦٣	٧	**٠.٤٨٧	٧	**٠.٥٤٧	٧	**٠.٥٤٧	٧	**٠.٦٦٣

التفاعل الأسري		حل المشاكل والصراعات الأسرية		إشباع الحاجات النفسية		الدعم والمساندة الأسرية		تحقيق النمو الشخصي والاجتماعي	
م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
٨	*٠.٢٨٤	٨	**٠.٥٤٢	٨	**٠.٤٠٠	٨	**٠.٥٣٢	٨	**٠.٥١٤
٩	**٠.٦٤٢	٩	**٠.٣٩٥	٩	**٠.٥١٧	٩	**٠.٤٧١	٩	**٠.٥٧٨
١٠	**٠.٥٥٢	١٠	**٠.٥١٤	١٠	**٠.٤٢٨	١٠	**٠.٦٣٢	١٠	**٠.٦٤٥

**** دالة عند مستوى دلالة ٠.٠١ * دالة عند مستوى دلالة ٠.٠٥**

يتضح من جدول (١) أنَّ كل مفردات مقياس الأداء الوظيفي الأسري المدرك للطلاب معاملات ارتباطها موجبة ودالة إحصائيًا عند مستويين (٠.٠١، ٠.٠٥)، أى أنَّها تتمتع بالاتساق الداخلي.

٢- الاتساق الداخلي للأبعاد مع الدرجة الكلية ومع بعضها البعض:

تم حساب معاملات الارتباط باستخدام مُعامل بيرسون (Pearson) بين أبعاد مقياس الأداء الوظيفي الأسري البعض من ناحية، وارتباط كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس من ناحية أخرى، والجدول (٢) يوضح ذلك:

جدول (٢) مصفوفة ارتباطات مقياس الأداء الوظيفي الأسري (ن = ٣٠٠)

م	الأبعاد	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	الكلية
١	التفاعل الأسري	–					
٢	حل المشاكل والصراعات الأسرية	**٠.٥٨٦	–				
٣	إشباع الحاجات النفسية	**٠.٥٩٦	**٠.٤٨٧	–			
٤	الدعم والمساندة الأسرية	**٠.٤٩٦	**٠.٦٣٢	**٠.٦٣٢	–		
٥	تحقيق النمو الشخصي والاجتماعي	**٠.٦٢٨	**٠.٥٥٢	**٠.٥٩٤	**٠.٤٧٨	–	
	الدرجة الكلية	**٠.٦٠٥	**٠.٤٨٧	**٠.٦٣٢	**٠.٦٣٢	**٠.٦٤٥	–

** دال عند مستوى دلالة (٠.٠١)

يتضح من جدول (٢) أنَّ جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١) مما يدل على تمتع مقياس الأداء الوظيفي الأسري بالاتساق الداخلي.

ثانيًا: صدق المقياس:

- صدق التحليل العاملي (التوكيدي):

وهي حساب الصدق العاملي للمقياس عن طريق استخدام التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory Factor Analysis باستخدام البرنامج الإحصائي (AMOS 26)، وذلك للتأكد من صدق البناء الكامن (أو التحتي) لمقياس الأداء الوظيفي الأسري، عن طريق اختبار نموذج العامل الكامن العام، حيث تم افتراض أن جميع العوامل المشاهدة للمقياس تنتظم حول خمسة عوامل كامنة كما هو موضح بالشكل (١):

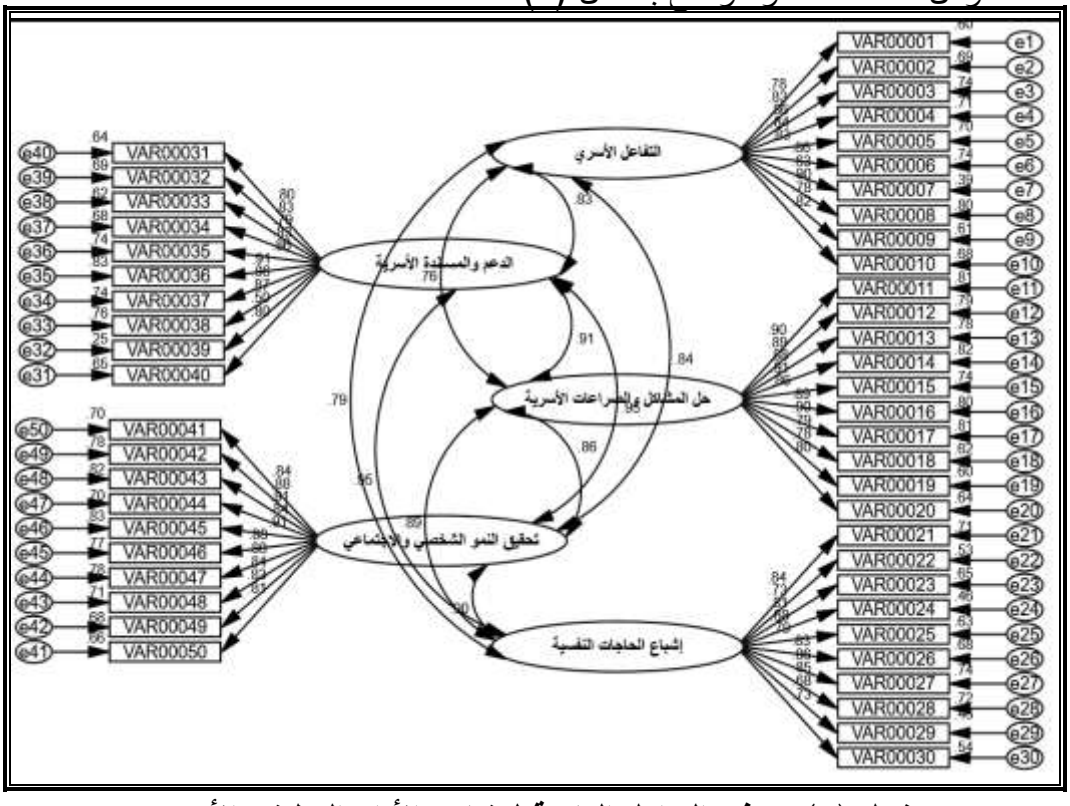

شكل (١) نموذج العوامل الكامنة لمقياس الأداء الوظيفي الأسري

وقد حظي نموذج العامل الكامن الواحد لمقياس الأداء الوظيفي الأسري على مؤشرات حسن مطابقة جيدة، حيث كانت قيمة (مربع كاي = ٧٦٦٧.٥٨٩) ودرجة حرية = (١١٦٥) ومؤشر رمسي RMSEA = (٠.٠٨٦) وهذا يدل إن نموذج يتمتع بمؤشرات مطابقة جيدة.

ويوضح الجدول (٣) نتائج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الأداء الوظيفي الأسري:

جدول (٣) ملخص نتائج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الأداء الوظيفي الأسري

العامل الكامن	العوامل المشاهدة	التشبع بالعامل الكامن الواحد	الخطأ المعياري لتقدير التشبع	قيم "ت" ودلالتها الإحصائية
التفاعل الأسري	١	٠.٧٨	٠.٦٠	**١١.٤٥١
	٢	٠.٨٣	٠.٦٧	**١١.٠٨٥
	٣	٠.٨٦	٠.٧٤	**١٠.٧٢٨
	٤	٠.٨٤	٠.٧١	**١٠.٩٥٠
	٥	٠.٨٤	٠.٧٠	**١١.٠٠٥
	٦	٠.٨٦	٠.٧٤	**١٠.٧٤٦
	٧	٠.٦٣	٠.٣٩	**١١.٩٠٣
	٨	٠.٩٠	٠.٨١	**١٠.١٢٣
	٩	٠.٧٨	٠.٦٢	**١١.٤١٥
	١٠	٠.٨٢	٠.٦٨	**١١.١٢٥
حل المشاكل والصراعات الأسرية	١١	٠.٩٠	٠.٨١	**١٠.٧٣٣
	١٢	٠.٨٩	٠.٧٩	**١٠.٩١٤
	١٣	٠.٨٨	٠.٧٨	**١١.٠٠٦
	١٤	٠.٩١	٠.٨٢	**١٠.٥٩٤

العامل الكامن	العوامل المشاهدة	التشبع بالعامل الكامن الواحد	الخطأ المعياري لتقدير التشبع	قيم "ت" ودلالتها الإحصائية
	١٥	٠.٨٦	٠.٧٤	**١١.٢٤٠
	١٦	٠.٨٩	٠.٨٠	**١٠.٨٥٨
	١٧	٠.٩٠	٠.٨١	**١٠.٧٠٢
	١٨	٠.٧٩	٠.٦٢	**١١.٦٦٥
	١٩	٠.٧٨	٠.٦٠	**١١.٦٦٩
	٢٠	٠.٨٠	٠.٦٤	**١١.٦١٦
إشباع الحاجات النفسية	٢١	٠.٨٤	٠.٧١	**١٠.٧٤٩
	٢٢	٠.٧٣	٠.٥٣	**١١.٥٨٧
	٢٣	٠.٨١	٠.٦٥	**١١.٢٥٣
	٢٤	٠.٦٨	٠.٤٦	**١١.٧٦٤
	٢٥	٠.٧٩	٠.٦٣	**١١.٢١٠
	٢٦	٠.٨٣	٠.٦٨	**١١.١٣٢
	٢٧	٠.٨٦	٠.٧٤	**١٠.٣٢٠
	٢٨	٠.٨٥	٠.٧٢	**١٠.٩٣٢
	٢٩	٠.٦٨	٠.٤٦	**١١.٧١٢
	٣٠	٠.٧٣	٠.٥٤	**١١.٦٠٣
الدعم والمساندة	٣١	٠.٨٠	٠.٦٤	**١١.٤٨٣
	٣٢	٠.٨٣	٠.٦٩	**١١.٣٠٨

العامل الكامن	العوامل المشاهدة	التشبع بالعامل الكامن الواحد	الخطأ المعياري لتقدير التشبع	قيم "ت" ودلالتها الإحصائية
الأسرية	٣٣	٠.٧٩	٠.٦٢	**١١.٦٥٤
	٣٤	٠.٨٣	٠.٦٨	**١١.٣٨٠
	٣٥	٠.٨٦	٠.٧٤	**١١.٠٠٦
	٣٦	٠.٩١	٠.٨٣	**١٠.٢٧١
	٣٧	٠.٨٦	٠.٧٥	**١١.١٢٦
	٣٨	٠.٨٧	٠.٧٦	**١١.١٧٨
	٣٩	٠.٥٠	٠.٢٥	**١٢.٠٩١
	٤٠	٠.٨٠	٠.٦٥	**١١.٥٩٣
تحقيق النمو الشخصي والاجتماعي	٤١	٠.٨٤	٠.٧٠	**١١.٣٣٥
	٤٢	٠.٨٨	٠.٧٨	**١٠.٩١٧
	٤٣	٠.٩١	٠.٨٢	**١٠.٥٣٤
	٤٤	٠.٨٤	٠.٧٠	**١١.٣٧٧
	٤٥	٠.٩١	٠.٨٣	**١٠.٦٥١
	٤٦	٠.٨٨	٠.٧٧	**١٠.٩٧٧
	٤٧	٠.٨٨	٠.٧٨	**١٠.٨٨٦
	٤٨	٠.٨٤	٠.٧١	**١١.٢٩٦
	٤٩	٠.٨٣	٠.٦٩	**١١.٤١٤
	٥٠	٠.٨١	٠.٦٦	**١١.٥١٢

(**) دال عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من الجدول (٣) أن نموذج العامل الكامن قد حظي على قيم جيدة لمؤشرات حسن المطابقة، وأن معاملات الصدق دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)؛ مما يدل على صدق جميع العبارات المشاهدة لمقياس الأداء الوظيفي الأسري، ومن هنا يمكن القول إن نتائج التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الأولى قدمت دليلاً قويًا على صدق البناء التحتي لهذا المقياس، وأن الأداء الوظيفي الأسري عبارة عن خمسة عوامل كامنة تنتظم حولها العوامل الفرعية (٥٠) المشاهدة لها.

ثالثًا: ثبات المقياس:

١- طريقة إعادة التطبيق:

تمَّ ذلك بحساب ثبات مقياس الأداء الوظيفي الأسري من خلال إعادة تطبيق المقياس بفاصل زمني قدره أسبوعين وذلك على عينة التحقق من الكفاءة السيكومترية، وتم استخراج معاملات الارتباط بين درجات طلاب العينة باستخدام معامل بيرسون (Pearson)، وكانت جميع معاملات الارتباط لأبعاد المقياس دالة عند (٠.٠١) مما يشير إلى أنَّ المقياس يعطي نفس النتائج تقريبًا إذا ما استخدم أكثر من مرَّة تحت ظروف مماثلة وبيان ذلك في الجدول (٤):

جدول (٤) نتائج الثبات بطريقة إعادة التطبيق لمقياس الأداء الوظيفي الأسري

أبعاد المقياس	معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثانى	مستوى الدلالة
التفاعل الأسري	٠.٧٨٥	٠.٠١
حل المشاكل والصراعات الأسرية	٠.٨٦٢	٠.٠١
إشباع الحاجات النفسية	٠.٨٨١	٠.٠١
الدعم والمساندة الأسرية	٠.٧٩٣	٠.٠١
تحقيق النمو الشخصي والاجتماعي	٠.٧٧٨	٠.٠١
الدرجة الكلية	٠.٨٠٥	٠.٠١

يتضح من خلال جدول (٤) وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين التطبيق الأول والتطبيق الثانى لأبعاد مقياس الأداء الوظيفي الأسري، والدرجة الكلية له، مما يدل على ثبات المقياس، ويؤكد ذلك صلاحية مقياس الأداء الوظيفي الأسري لقياس السمة التى وُضع من أجلها.

٢- طريقة معامل ألفا . كرونباخ:

تمَّ حساب معامل الثبات لمقياس الأداء الوظيفي الأسري باستخدام معامل ألفا – كرونباخ لأبعاد المقياس وكانت كل القيم مرتفعة، ويتمتع بدرجة عالية من الثبات، وبيان ذلك في الجدول (٥):

جدول (٥) معاملات ثبات مقياس الأداء الوظيفي الأسري باستخدام معامل ألفا – كرونباخ

م	أبعاد المقياس	معامل ألفا – كرونباخ
١	التفاعل الأسري	٠.٧٥٨
٢	حل المشاكل والصراعات الأسرية	٠.٧٧٩
٣	إشباع الحاجات النفسية	٠.٧٨٢
٤	الدعم والمساندة الأسرية	٠.٧٧٦
٥	تحقيق النمو الشخصي والاجتماعي	٠.٧٦٢
	الدرجة الكلية	٠.٧٩٢

يتضح من خلال جدول (٥) أنَّ معاملات الثبات مرتفعة، مما يعطي مؤشرًا جيدًا لثبات المقياس، وبناءً عليه يمكن العمل به.

٣- طريقة التجزئة النصفية:

قامت الباحثة بتطبيق مقياس الأداء الوظيفي الأسري على عينة التحقق من الكفاءة السيكومترية التي اشتملت (٣٠٠) طالبًا، وتم تصحيح المقياس، ثم تجزئته إلى قسمين، القسم الأول اشتمل على المفردات الفردية، والثاني على المفردات الزوجية، وذلك لكل طالب على حدة، وتم حساب معامل الارتباط بطريقة بيرسون (Pearson) بين درجات المفحوصين في المفردات الفردية، والمفردات الزوجية، فكانت قيمة مُعامل سبيرمان – براون، ومعامل جتمان

العامة للتجزئة النصفية مرتفعة، حيث تدل على إن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات، وبيان ذلك في الجدول (٦):

جدول (٦) مُعاملات ثبات مقياس الأداء الوظيفي الأسري بطريقة التجزئة النصفية

م	أبعاد المقياس	سبيرمان . براون	جتمان
١	التفاعل الأسري	٠.٨٧٩	٠.٨٣٢
٢	حل المشاكل والصراعات الأسرية	٠.٨٨٩	٠.٨٤٩
٣	إشباع الحاجات النفسية	٠.٨٧٣	٠.٨١٧
٤	الدعم والمساندة الأسرية	٠.٨٥٨	٠.٧٩٣
٥	تحقيق النمو الشخصي والاجتماعي	٠.٨٩٣	٠.٨٤٣
	الدرجة الكلية	٠.٨٧٤	٠.٨٣٧

يتضح من جدول (٦) أنَّ معاملات ثبات المقياس الخاصة بكل بعد من أبعاده بطريقة التجزئة النصفية سبيرمان – براون متقاربة مع مثيلتها طريقة جتمان، مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات في قياسه للأداء الوظيفي الأسري.

الصورة النهائية لمقياس الأداء الوظيفي الأسري:

وهكذا، تم التوصل إلى الصورة النهائية للمقياس، والصالحة للتطبيق، وتتضمن (٥٠) مفردة، كل مفردة تتضمن ثلاث استجابات موزعة على خمسة أبعاد، وكل بعد يتضمن (١٠) بنود.

وقد قامت الباحثة بإعادة ترتيب مفردات الصورة النهائية لمقياس الأداء الوظيفي الأسري، كما تمت صياغة تعليمات المقياس، بحيث تكون أعلى درجة كلية يحصل عليها المفحوص هي (١٥٠)، وأدنى درجة هي (٥٠)، وتمثل الدرجات المرتفعة أعلى مستوى للأداء الوظيفي الأسري المدرك في حين تمثل الدرجات المنخفضة مستوى منخفض للأداء الوظيفي الأسري المدرك.

ويوضح الجدول (٧) أبعاد وأرقام المفردات التى تقيسها الصورة النهائية.

جدول (٧) أبعاد مقياس الأداء الوظيفي الأسري والمفردات التى تقيس كل بعد

م	مسمى البعد	العبارات	مجموع عبارات البعد
١	التفاعل الأسري	١ – ١٠	١٠
٢	حل المشاكل والصراعات الأسرية	١١ – ٢٠	١٠
٣	إشباع الحاجات النفسية	٢١ – ٣٠	١٠
٤	الدعم والمساندة الأسرية	٣١ – ٤٠	١٠
٥	تحقيق النمو الشخصي والاجتماعي	٤١ – ٥٠	١٠
	إجمال عبارات المقياس		٥٠

نتائج الدراسة:

نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض على أنَّه " **توجد فروق دالة إحصائيًا في درجة الأداء الوظيفي الأسري المدرك بين الذكور والإناث**".

وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم استخدام اختبار (ت) T-test للمجموعتين، والجدول (٨) يوضح ذلك.

جدول (٨) الفروق في درجة درجة الأداء الوظيفي الأسري المدرك بين الذكور والإناث (ن = ٣٠٠)

الأبعاد	الذكور ن = ١٥٠		الإناث ن = ١٥٠		قيمة ت	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
التفاعل الأسري	١٢.٢٧	٠.٧٧	١٣.٣٣	١.١٧	٩.٣٢١	٠.٠١
حل المشاكل والصراعات الأسرية	١٢.٤٠	٠.٨٤	١٣.٣٧	١.٠٨	٨.٦٢٤	٠.٠١
إشباع الحاجات النفسية	١١.٨٧	٠.٩٩	١٤.١٣	٤.٦٦	٥.٨٢٥	٠.٠١

الأبعاد	الذكور ن = ١٥٠		الإناث ن = ١٥٠		قيمة ت	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
الدعم والمساندة الأسرية	١٢.٤٠	٠.٩٩	١٣.٠٠	٠.٩٧	٥.٣٠٤	٠.٠١
تحقيق النمو الشخصي والاجتماعي	١٢.٥٧	١.٢٣	١٢.٧٧	٠.٩٦	١.٥٦٨	غير دالة
الدرجة الكلية	٦١.٥٠	١.٤٤	٦٦.٦٠	٣.٦٤	١٥.٩٥٥	٠.٠١

يتبين من جدول (٨) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث في اتجاه الإناث، حيث كانت قيم (ت) دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١) باستثناء البعد الخامس (تحقيق النمو الشخصي والاجتماعي) وبذلك يكون الفرض الأول قد تحقق بشكل كبير.

نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض على أنَّه " **توجد فروق دالة إحصائيًا في درجة الأداء الوظيفي الأسري المدرك تُعزى لمتغير العمر الزمني**".

وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم استخدام اختبار (ت) T-test للمجموعتين، والجدول (٩) يوضح ذلك.

جدول (٩) الفروق في درجة درجة الأداء الوظيفي الأسري المدرك تُعزى لمتغير العمر الزمني (ن = ٣٠٠)

الأبعاد	من ١٥ إلى أقل من ١٧ عام ن = ١٦٠		من ١٧ إلى ١٨ عام ن = ١٤٠		قيمة ت	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
التفاعل الأسري	١٢.٥٣	٠.٩٤	١٣.١١	١.٢٤	٤.٥٧١	٠.٠١
حل المشاكل والصراعات الأسرية	١٢.٦٦	١.٠٢	١٣.١٤	١.١٠	٣.٩٧٦	٠.٠١

الأبعاد	من ١٥ إلى أقل من ١٧ عام ن = ١٦٠		من ١٧ إلى ١٨ عام ن = ١٤٠		قيمة ت	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
إشباع الحاجات النفسية	١٢.٠٣	١.١١	١٤.١١	٤.٨٤	٥.٢٧٣	٠.٠١
الدعم والمساندة الأسرية	١٢.٥٠	١.٠٣	١٢.٩٣	٠.٩٦	٣.٦٩٥	٠.٠١
تحقيق النمو الشخصي والاجتماعي	١٢.٥٦	١.١٥	١٢.٧٩	١.٠٥	١.٧٤٨	غير دالة
الدرجة الكلية	٦٢.٢٨	١.٨٦	٦٦.٠٧	٤.٣٣	١٠.٠٥٥	٠.٠١

يتبين من جدول (٩) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات من يقع أعمارهم الزمنية بين ١٥ إلى أقل من ١٧ عام، ومن يقع أعمارهم الزمنية بين ١٧ إلى ١٨ عام في اتجاه من يقع أعمارهم الزمنية بين ١٧ إلى ١٨ عام، حيث كانت قيم (ت) دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١) باستثناء البعد الخامس (تحقيق النمو الشخصي والاجتماعي) وبذلك يكون الفرض الثاني قد تحقق بشكل كبير.

مناقشة نتائج الدراسة:

بعد العرض السابق لنتائج الدراسة يمكن مناقشتها وتفسيرها على ضوء الفروض والدراسات السابقة والإطار النظري وذلك على النحو التالي:

أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث في بُعدي التفاعل الاسري وحل المشاكل والصراعات الأسرية اتجاه الإناث، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات من يقع أعمارهم الزمنية بين ١٥ إلى أقل من ١٧ عامًا، ومن يقع أعمارهم الزمنية بين ١٧ إلى ١٨ عامًا في بُعدي التفاعل الأسري وحل المشاكل والصراعات الأسرية اتجاه من يقع أعمارهم الزمنية بين ١٧ إلى ١٨ عامًا، وهذا ما أشارت إليه كثير من الدراسات، ومنها دراسة (النجار، ١٩٩٦)، ودراسة (Shek, 1997)، ودراسة (Swadi & Stewart, 2000)، ودراسة (Belanger, 2002)، ودراسة (علاء الدين والعلي، ٢٠١٤)، ودراسة (Stafford et al., 2015)، ودراسة (الفليكاوي، ٢٠١٧)، ودراسة دخيل الله (٢٠١٧)، ودراسة (منصور، ٢٠١٩)، ودراسة حنور وآخرون (٢٠١٩)، ودراسة (Sisk, 2020)، كما استندت الباحثة إلى الدراسات التي أوضحت أهمية الأداء الوظيفي

الأسري المدرك ولكنها لم تتناول مرحلة المراهقة، ومن هذه الدراسات دراسة (Mullis et al., 2003)، ودراسة (محمد، ٢٠٠٥)، ودراسة (أحمد، ٢٠١٢)، ودراسة (Yousefi, 2012)، ودراسة (محمد، ٢٠٢٢).

تعد الأسرة محور المجتمع فهي البيئة الملائمة والمثالية والصحية لتنشئة أفراد أصحاء نفسيًا وبدنيًا واجتماعيًا، فبناء المجتمع السليم يستند على أداء الأسرة لوظائفها كما ينبغي لتحسين جودة الحياة النفسية لأبنائها بالصورة التي تصبوا إليها، حيث أن فقدان أفراد الأسرة وخاصة المراهقين للرعاية والحنان يؤثر على الاستقرار النفسي للأبناء، فالتنشئة الأسرية السويّة التي تُبنى على التماسك والتآزر وتتمتع بالقوة الداخلية والخارجية تُخرج أفرادًا أسوياء وسليمين متوافقين مع أنفسهم ومع من حولهم، أما التنشئة الأسرية غير السليمة قد ينتج عنها أفراد غير أسوياء (الرمضان، ٢٠٢٠).

كما يمثل التفاعل الأسري الفعال ومدى قدرة ذلك التفاعل على تلبية احتياجات أفراد النسق الأسري، ووضوح أدوار الوالدين وارتفاع مستوى الكفاءة لدى أفراد الأسرة، وتبادل المشاعر الإيجابية وسلوكيات الود والمحبة بين أفراد الأسرة، والتماسك الأسري والمرونة ووضوح القواعد وأساليب الأداء الأسرية من أهم العوامل المؤدية إلى نجاح الأسرة في تحقيق الأداء الوظيفي الأسري الصحي والسوي، والذي يؤثر تأثيرًا مباشرًا على جودة الحياة النفسية لدى الأبناء وخاصة المراهقين (جبريل، ٢٠٢٠).

ويعد تصوّر المراهقين لحياتهم الأسرية وإدراكها واحدًا من الأساليب المتبعة لفحص واستكشاف الأداء والوظيفة العامة للأسرة، حيث تُدرك الوظيفة الأسرية كمصفوفة من المهام البيولوجية والاجتماعية والنفسية والأخلاقية والدينية التي تسهم بصورة كبيرة في تحسين جودة حياتهم النفسية. فالأسرة تعد بمثابة الحضن الاجتماعي الذي تنمو فيه بذور الشخصية الإنسانية، وتتمثل الوظيفة الحقيقية للأسرة في بناء وتكوين الشخصية الاجتماعية والنفسية للفرد في إطار جماعة صغيرة تتميز بأن أفرادها تجمع بينهم مشاعر وأحاسيس شديدة الألفة والقوة، كما أن الرعاية التي يتلقاها الفرد في أسرته في السنوات الأولى من حياته هي العامل الرئيسِ في تكوين صحته النفسية وتحسين جودة حياته النفسية (منصور، ٢٠١٩).

ملخص النتائج:

أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث في بُعدي التفاعل الأسري وحل المشاكل والصراعات الأسرية اتجاه الإناث،

ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات من يقع أعمارهم الزمنية بين ١٥ إلى أقل من ١٧ عام، ومن يقع أعمارهم الزمنية بين ١٧ إلى ١٨ عام في بُعدي التفاعل الأسري وحل المشاكل والصراعات الأسرية اتجاه من يقع أعمارهم الزمنية بين ١٧ إلى ١٨ عام.

توصيات وبحوث مقترحة:

التوصيات:

توصي الباحثة استنادًا إلى ما كشفت عنه الدراسة الحالية بما يلى:-

١- ضرورة الإسراع في بناء وتطبيق برامج إرشادية أسرية تستهدف مواجهة المشكلات الأسرية التي يؤدي إلى حدوث خلل في بناء الأسرة ووظائفها، وتعديل العلاقات داخل النسق الأسري لإكساب الوالدين وباقي أعضاء الأسرة المعلومات والمهارات والخبرات التي تحقق لأعضاء الأسرة وخاصة الأبناء المراهقين الاستقرار في الحياة الأسرية وتزيد من الولاء والانتماء والتماسك وتنمي المسئولية الاجتماعية وتهذب السلوك.

٢- أهمية إتاحة الفرص للمراهق لتحمل المسئوليات وممارسة الأدوار المختلفة في الحياة الأسرية لتحقيق النمو النفسي والشخصي والاجتماعي المتكامل في ظل الدعم والمساندة والمؤازرة الأسرية.

٣- تفعيل دور الأسرة التربوي، ووسائل الإعلام، والمناهج الدراسية، لتقوية العلاقات والتفاعلات الأسرية، ومعاملة الأبناء ولاسيما المراهقين داخل الأسرة بصورة جيدة وعادلة، وعدم التفرقة بينه وبين إخوته والتقرب منه وإشراكه في الحديث، لإعطائه الثقة بنفسه.

البحوث المقترحة:

استنادًا إلى الإطار النظرى والدراسات السابقة ونتائج الدراسة الحالية تقترح الباحثة عدد من الموضوعات البحثية التى تحتاج إلى إجراء مزيد من الدراسات للوقوف على نتائجها:

١- برنامج إرشادى انتقائي لتنمية الأداء الوظيفي الأسري المدرك لدى المراهقين بالمرحلة الثانوية.

٢- نمذجة الأنشطة الترويحية في التنبؤ بتحسين الأداء الوظيفي الأسري وجودة الحياة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

المراجع:

أولا: المراجع العربية:

ابراهيم، عبدالستار؛ الدخيل، عبدالعزيز بن عبدالله؛ ابراهيم، رضوى (١٩٩٣). *العلاج السلوكي للطفل – أساليبه ونماذج من حالاته*. الكويت: عالم المعرفة.

أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف (٢٠١١). *علم النفس الإرشادي*. ط١، عمان: دار المسيرة.

أحمد، أحمد نشأت اسماعيل (٢٠٢١). *الأداء الوظيفي الأسري كما يدركه الأبناء كمنبئ ببعض اضطرابات القلق لدى عينة من تلاميذ المرحلة الاعدادية*، (رسالة ماجستير). كلية التربية، جامعة سوهاج.

أمين، سهير محمود (٢٠٠٧). فاعلية برنامج إرشادي في تحسين الأداء الوظيفي الوالدي لدى مجموعتين من أسر الأطفال المعاقين عقليًا وسمعيًا. *بحوث المؤتمر السنوي الرابع عشر "مؤتمر الإرشاد النفسي من أجل التنمية في ظل الجودة الشاملة" لمركز الإرشاد النفسي*، جامعة عين شمس، ٤٠٩-٤٧٧.

الحديدي، منى صبحي؛ الخطيب، جمال محمد (١٩٩٦). أثر إعاقة الطفل على الأسرة. *مجلة كلية التربية بجامعة المنصورة*، (٣١)، ١-٢٢.

حنور، قطب؛ شعبان، محمد؛ العطار، محمود (٢٠١٩). فعالية برنامج إرشادي أسري لتحسين الأداء الوظيفي المستقل للأطفال ذوي الإعاقة العقلية القابلين للتعلم. *مجلة كلية التربية بجامعة كفر الشيخ، ١٩* (١)، ٦٠٩ – ٦٣٤.

الحوامدة، مصطفى (١٩٩١). *التنشئة الاجتماعية للأبناء وعلاقاتها بأنساقهم القيمة*، (رسالة دكتوراه). كلية التربية، جامعة عين شمس.

دبابنة، ميشيل؛ محفوظ، نبيل (١٩٨٤). *سيكولوجية الطفولة*. عمان: دار المستقبل للنشر والتوزيع.

دخيل الله، سناء محمد (٢٠١٧). فاعلية برنامج إرشادى لتنمية الأداء الوظيفي الأسري لدى أسر الأطفال المصابين بالشلل الدماغي في التوافق وتقدير الذات لدى هؤلاء الأطفال. *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، ١*، ١٤٤ – ١٥٥.

زهران، حامد عبد السلام (٢٠٠١). *الصحة النفسية والعلاج النفسي*. (ط٣)، الرياض: مكتبة العبيكان.

الشاملي، أحمد محمد (٢٠١٦). *برنامج إرشادي لتحسين أداء الوظائف الوالدية لدى المعاقين عقليًا القابلين للتعليم وأثره على السلوك الاجتماعي الإيجابي لديهم*، (رسالة دكتوراه). كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة.

الشربيني، زكريا؛ صادق، يسرية (٢٠٠٢). *أطفال عند القمة الموهبة والتفوق العقلي الإبداع*. (ط١)، القاهرة: دار الفكر العربي.

صباح، عايش؛ الطاهر، مجاهدي (٢٠٢٠). التنشئة الأسرية ودورها في تنمية مهارات التنظيم العاطفي للأطفال. *مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية*، ٩(٢)، ١٧٣-١٨٢.

عبد السلام، سميرة أبو الحسن (٢٠٠٤). الأداء الوظيفي الأسري: دراسة مقارنة لعينات متباينة من أسر الأبناء العاديين وذوي الحاجات الخاصة. بحث مقدم إلي *المؤتمر السنوي الحادي عشر " الشباب من أجل مستقبل أفضل" لمركز الإرشاد النفسي*، جامعة عين شمس، ١٢٤٩ – ١٣١١.

عبد ربه، محمد مصطفى (١٩٩٠). أهمية دور الأسرة في رعاية الطفل وتنشئته اجتماعيًا. بحث مقدم *إلى المؤتمر السنوي الثالث للطفل المصري لمركز دراسات الطفولة*، جامعة عين شمس، ٢٤٦-٢٦١.

عرفات، حسن عبد الله حسن (٢٠١٧). *الأداء الوظيفي الأسري المدرك وعلاقته بفاعلية الذات والانتماء لدى طلاب المرحلة الثانوية*، (رسالة ماجستير). كلية التربية، جامعة المنصورة.

عزازي، أحمد محمد عاطف (٢٠١٧). المرونة الإيجابية وجودة الأداء الوظيفي الأسري لدى آباء الأطفال ذوي اضطراب التوحد. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب*، (٩٢)، ٣١١-٣٥٦.

علاء الدين، جهاد؛ العلي، تغريد (٢٠١٤). الأداء الوظيفي الأسري كما يدركه المراهقون وعلاقته بالكفاءة الاجتماعية والقلق. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، ١٠(١)، ٦٥-٨٨.

الفليكاوي، حليمة إبراهيم أحمد (٢٠١٧). الأداء الوظيفي لأسر المراهقين وأثره على مفهوم الذات لأبنائهم بدولة الكويت. *مجلة العلوم التربوية، جامعة القاهرة*، ٢٥(١)، ٢٩-٧٤.

كفافي، علاء الدين (١٩٩٩). *الإرشاد والعلاج النفسي والأسري: المنظور النسقي الإتصالي*. (ط١)، القاهرة: دار الفكر العربي.

لامبي، روزمالي؛ مورنج، دانيلز (٢٠٠١). *الإرشاد الأسري للأطفال ذوي الحاجات الخاصة: الأسس النظرية*. ترجمة: علاء الدين كفافي، (ج١)، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

اللقاني، فاروق عبد الحميد (١٩٨٠). دور المرأة في المجتمع. *مجلة كلية التربية بجامعة قطر*، (٤١)، ١١٥.

محمد، آمال مهدي (٢٠١٧). الأداء الوظيفي الأسري وعلاقته بمهارات التفكير الإيجابي لدى الأطفال من ٩-١٢ سنة. *دراسات تربوية واجتماعية، جامعة حلوان، كلية التربية*، ٢٣(١)، ١٢٨٣-١٣٢٥.

محمد، نيفين فوزي (٢٠٢٢). الأداء الوظيفي الأسري وعلاقته بجودة الحياة الزوجية لدى عينة من الأزواج والزوجات. *مجلة كلية التربية بجامعة الزقازيق*، (١٠٠)، ١٢٧-١٦٢.

منصور، أماني بليغ أحمد (٢٠١٩). *الأداء الوظيفي الأسري وعلاقته بالسعادة النفسية والتوافق الدراسي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي*، (رسالة ماجستير). كلية التربية، جامعة دمياط.

مؤمن، داليا (٢٠٠٤). *الأسرة والعلاج الأسري*. (ط١)، القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع.

الميلادي، عبد المنعم (٢٠٠٦). *سيكولوجية المراهقة*. الإسكندرية: مؤسسة باب الجامعة.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Andrew, c. (2003). parental divorce in childhood and demogra phic outcomes in young adulthood, *journal of and Family*, *32*, 299 -318.

Belanger, S. (2002). The advisability of Kinship Foster placements: A comparison of adaptive behaviors and psychopathology of children in traditional and Kinship Foster Care. *Dissertation Abstracats, 62* (12), 3105.

Bonnie sue, H. (1980). The relationship between family environment parent child ship and adolescent self-concept as perceived by adolescent and other family member dissertation abstract international Jackson. *Aggression and its international mathuem*, *London*, *41*, 672.

Corey. G. (2012). Theory practice of counseling and psychotherapy, Cengage learning.

Coyle, Ph. A. (2000)! An analysis of Structural and behavioral correlates of healthy family functioning. *dissertation Abstracts international* ,*61*(2B)1132.

Erich, S., & Leung, P. (2001). Factors Contributing to Family Functioning of Adoptive Children with Special Needs: A Long Term Outcome Analysis. *Children & Youth Services Review, 20(1-2),* 135-150.

Johnson, N., Frenn, M., Feetham, S., & Simpson, P. (2011). Autism Spectrum Disorder: Parenting Stress, Family Functioning and Health-Related Quality of Life. Families, System & Health, 29(3), 232-252.

Miklowizd. D. (1994). Family system in Ramachandran, VS. (EDS) Encyclopedia of Human Behavior, *New York academic press*. 2(1), 371-379.

Mullis, R. Brailsford, J. & Mullis, A. (2003). Relations between identity formation and family characteristics among young adults. *Journal of Family Issues, 24,* 966-980.

Olson, D. H., & Gorall, D. M. (2006). Circumplex Model of Marital and Family Systems. *Journal of Family Therapy*, New York: Guilford 22, 514-547.

Peterson, R., & Green, S. (1999). Family Roles, Washington: Josses- Bass Publishers.

Shek, D. (1997). The relation of family functioning to adolescent psychological well-being, school adjustment, and problem behavior. *Journal of Genetic Psychology*, 158(4), 467-479.

Sisk, R. (2020). A Phenomenological Study: Examining Self-Advocacy Perceptions of High School Seniors with Specific Learning Disabilities Who Will Be First Generation College Students *(Doctoral dissertation).* Northcentral University.

Stafford, M., Catharrine, R., Gale, D., Kuha, G. N., Marcus, R., & Stephanie, B. (2015). Parent-child relationships and offspring's positive mental well-being from adolescence to early older age, Unit, University of Southampton, UK; department of Psychology, Centre for Cognitive Ageing and Cognitive Epidemiology, University of Edinburgh. *The Journal of Positive Psychology, 11(3)*, 326-337.

Swadi, H., & Stewart, T. (2000). An Empirical Evaluation of Family Functioning as Perceived by Different Members of Unclear Families in the United Arab Emirates: Family Functioning in Arab Families. *Arab Journal of Psychiatry, 10(1)*, 39-49.

Yousefi, Z. (2012). Family functioning on the identity statues in high school boys in Isfahan, Iran. *International Journal of Psychology and Counseling, 4 (10),* 127-135.